



مَنِّا لَمْ يُشَاهِدْ مِنْظَرَ تِلْكَ الطَّفْلَةِ الْبَرِيَّةِ الَّتِي حَرَّمَتْ مِنْ أَبِيهَا فِي تِلْكَ كَلْخَ، وَلَجَّاتْ مَعَ عَائِلَتِهَا إِلَى لَبَّانٍ. وَهِيَ تَقْسِمُ لِتَأْخِذُنَ
بِثَأْرِ أَبِيهَا، وَالدَّمْعُ يَتَحَدَّرُ مِنْ مَآقِيَهَا.
مَنَّةُ اللَّهِ بَنْتُ الشَّهِيدِ مَاجِدِ الْعَكَارِيِّ - رَحْمَهُ اللَّهُ -، مَشَهُدٌ يَرْقُ لِهِ الْقَلْبُ، فَتَقْعُدُ دَمْوعُهَا فِي الْقَلْبِ قَبْلَ أَنْ تَجِيبَهُ دَمْوعُ الْعَيْنَيْنِ.

قَلْبِي تَفَجَّرَ بِاللَّظْيِ مَوَارِ *** وَبَكَّتْ مَآذِنُ تِلْكَ كَلْخَ وَالْدَّارُ
فِي كُلِّ بَيْتٍ أَوْ فَنَاءٍ قَصَّةُ *** تَحْكِي جَرَائِمَ صَاغَهَا بِشَارُ
جَادَتْ مَآقِي الشِّعْرِ سِيَّلًا مِنْ دَمِ *** وَالْعُقْلُ مِنْ لَؤُمِ الذَّئَابِ يَحَارُ
يَا دُوْحَةً فِيهَا النَّدَاءُ مَجْلِجَلًا *** اللَّهُ أَكْبَرُ، صَوْتُهَا إِعْصَارُ
عَاثَ اللَّثَامَ بِهَا وَجْنَ جَنُونُهُمْ *** قُتْلُ وَسِجْنُ خَسَّةُ وَدَمَارُ
كُمْ رَمَّلُوا مِنْ حَرَّةٍ أَوْ يَتَمَّوا *** طَفَلًا، وَسَالَتْ بِالدِّمَاءِ أَنَهَارُ
يَا حَرَّةً نَهَشَ الطَّغَاءُ عَفَافَهَا *** كَكَلَابٍ غَابَ بِنَحْهُنَ سُعَارُ
يَا مَهْجَةَ الْأَطْفَالِ ضَجَّ أَنِينُهُمْ *** وَعَتَى عَلَيْهِمْ غَاشِمٌ جَبارُ
يَا مَهْجَةَ الْأَطْفَالِ هَلْ لِي مِنْ يَدِ *** تَأسَوا جَرَاحًا دَمَعُهَا مِدَارُ
يَا طَفْلَةً حَرَّمَتْ حَنَانَ أَبُوَةَ *** وَمَقَالُ حَالِكِ عَزَّةُ وَفَخَارُ
دَمَعَاتُكَ الْحَرَّى لَهِبُّ مَجاَمِرِ *** وَأَنِينُ قَلْبِكِ ثُورَةُ وَمَنَارُ
فِي لَيْلَةِ لَفِ الظَّلَامُ سَكُونَهَا *** ضَجَّتْ، فَبَرَقُ القَاذِفَاتِ نَهَارُ
تِلْكَ الرَّعُودُ صَوَاعِقُ مِنْ مِدْفَعَ *** أَوْ رَاجِمَاتٍ نَطَقُهُنَّ دَمَارُ

المصادر:

ناديتِ لو أسمعتِ حيَا طفلي *** أبناه غابَ، وأنتِ الأطيازُ

قتلوكَ يا أبناه غدراً، والذي *** فطر السماء فلن يضيع الثارُ

أبناه ذنك أن غدوت مسالماً *** طلبُ الكرامة في بلادي، العارُ

خطفتكَ يا أبناه أيدٍ شلّها *** ربُ السماء ودكّها إعصارُ

أبناه إني لم أراك موئعاً *** فلقد منعتُ ومنعَ الأحفارُ

أبناه لا تحزن فإني طفلة *** في أضلاعي عزُ الإباء فخارُ

سأعود يا أبناه أروي قصة*** للجد فيها للخلود منارُ

سأعود يا أبناه عزمي صامد *** جُلمودُ صخرٍ من على هدارُ

يا أمّة الأحرار، أين رجالكم *** هل عزٌّ منكم فارسٌ مغوارُ

يا أمّة الأحرار إني أصطلي *** نار الهجير، فهل علاكِ صغارُ

أو ما سمعتم صوتَ ثلثي حُرّة*** أو طفلة من يتمها تحثارُ

يا طفلي أخجلت قومي همة*** ولسوف نمضي لن يكون عثارُ

حمصٌ وشامٌ والجنوبُ عزيمة*** وحمة تأبى الضيم، ذاك شعارُ

أما الشّمالُ فللرجولة مضرِبٌ *** حلُّ الشهامة شعبُها مغوار

إني لأبصرُ ثغرَ فجرِ باسمِ *** وبخيءٌ من رحِم الظلام نهارُ

ويعودُ للشامِ السليبة عِزْها *** ويصيّبُ عرشَ الظالمينَ بوارُ